بسم الله الرحمن الرحيم

ما حدث للإخوان وأمثالهم عبرة للمؤمنين المتقين

قال تعالى ((ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب)) الأنفال وقال ((فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)) النور .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي) صحيح . وقال أبو الدرداء : (ما أهون الخلق على الله إذا هم أضاعوا أمره) رواه عبد الرزاق بسند صحيح .

وقال تعالى ((ومن يهن الله فما له من مكرم)) الحج

هذه الآيات التي سبق ذكرها مع الحديث والأثر كل ذلك يدل على أن من ترك الكتاب والسنة وسبيل المؤمنين من السلف الصالح فإن له الخزي والعذاب في الدنيا و الآخرة

قال ابن المبارك :

رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

أبى الله إلا أن يذل من عصاه ولذلك فإني أرى بحمد الله أن ما ابتلي به الإخوان وأمثالهم من القطبية ومدعي السنة والسلفية والجهاد وغيرهم من فتنة الإنتخابات والسياسة الشيطانية والديمقراطية الوثنية والثورية الفاسدة أعظم مما يحدث لهم الآن من قتل وأسر وتشريد وغير ذلك من مصائب الدنيا التي تحدث وتقع للناس جميعا مؤمنهم وكافرهم ولكن الفرق بينهما أن المؤمنين يرجون من الله ما لايرجو الكافرون بالله واليوم الآخر

قال تعالى ((والفتنة أكبر من القتل)) البقرة . والفتنة هي الكفر وأي كفر أعظم من الديمقراطية التي هي اتخاذ شريكا لله في تشريع مالم يترل الله به من سلطان قال تعالى ((أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)) الشورى . وقال تعالى ((اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباب من دون الله)) التوبة .

قال ابن سحمان – من علماء نجد –: لو اقتتل أهل الأرض باديتهم وحاضرتهم حتى يذهبوا جميعا لكان ذلك أهون من أن ينصبوا طاغوتا يحكم فيهم بغير شريعة الإسلام لأن الله تعالى قال ((الفتنة أكبر من القتل)) والفتنة هي الكفر .

فالفتنة التي أصابت هؤلاء والعذاب الأليم الذي أصابهم إنما هو بسبب ترك الحكم بالكتاب والسنة وتشريع دستور كفري إلحادي ومداهنة الكفار والمنافقين وعدم القيام بالتوحيد علما وعملا ودعوة وعدم الكفر بالطاغوت وإرضاؤهم للناس بسخط الله فسخط الله عليهم وأسخط عليهم الناس ومع ذلك تراهم الآن مصرين على ما يسمونه بالدستورية والشرعية والديمقراطية ، وأعداء الله من الكفار والمنافقين في داخل مصر وخارجها يشمتون فيهم بل لم يقتصر الأمر على ذلك حتى شمتوا في الإسلام وأهله وكل ذلك بسبب هؤلاء الذين قبلوا هذه الفتنة التي يسميها أهلها – باللعبة القذرة – فهؤلاء جنوا على أنفسهم وعلى الدين وأهله وتسببوا في فتن لا يعلم

مداها إلا الله وكل أحد يرى آثار هذه الفتنة وما يتلوها من فتن – وقانا الله منها بفضله ورحمته – وأكثر هؤلاء سيسوء حاله أكثر من ذلك ويصير علمانيا مثل أردوغان التركي ، وكما يقول العلماء أن من ابتدع بدعة فإنه يتردى إلى ما هو أسوأ منها ، قال بعض السلف أن من عقوبة السيئة السيئة بعدها ، وكذلك سيكون حال من سلك هذه الفتنة أول مرة أن حاله سيزداد سوءا إن لم يسارع بالتوبة قال تعالى((ونقلب أفئدهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة)) . وكثير من هؤلاء يسارعون إلى الموت والهلاك والسجن والعذاب ولكن في طريق الفتنة وليس في سبيل الله والواجب على العبد أن يجتنب الفتن ، وكل إنسان سيموت ولكن ينبغي أن تكون هذه الموتة في سبيل الله وليس في سبيل الفتنة ولا الطاغوت ، والمؤمن الذي وهبه الله البصيرة في الدين ونور قلبه بالإيمان يفرق بين الحق والباطل والإيمان والكفر والتوحيد والشرك والسنة والبدعة ، وأما الذين في قلوبهم مرض فلا يميزون ويفرقون بين النور والظلام والتوحيد والشرك والسنة والبدعة بل قد يكون عندهم الحق باطلا والباطل حقا لأن قلوبهم منكوسة قد أركسهم الله بما كسبوا ، ونرى الآن بعض من كان ملتحيا يذهب فيحلق لحيته والمرأة تخلع النقاب ، ولا شك أن هذا العمل خطير على صاحبه لأنه بعد ذلك سيذوب في الناس وسيعمل عملهم ومن المعلوم كثرة ما يقع فيه الناس من سب للدين واستهزاء به ومكفرات وشركيات وأمور أخرى غير ذلك من الفسق والعصيان كالغناء والموسيقى والربا وشرب الدخان وغيرها من الأمور التي ابتلي بها كثير من الناس وصاحب اللحية المؤمن الموحد المعظم لشعائر لله والمتشبه برسول الله والصحابة في الهدي الظاهر يجنبه الله تعالى – بفضله ورحمته – من هذه الموبقات

ولذلك – بحسب ما أرى – فإني أخاف على من يحلق لحيته في بلد كمصر وتونس وليبيا وغيرها أن يبتلى بمثل ما ابتلي به أكثر الناس والسعيد من وعظ بغيره قال تعالى ((إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)) ق . وقال ((إن في ذلك لعبرة لمن يخشى)) .

وقد يقول بعض الناس أنه قد وقع الأذى ببعض أصحاب اللحي وكذلك المنتقبات والإجابة على ذلك أن نقول – بحمد الله – تذكروا جيدا الأحاديث التي ورد فيها الصبر والتمسك بالدين زمن الفتن والأجر العظيم على ذلك وأكثر الناس يعلمها ولكن العبرة بالعمل ، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل ، وتذكروا جيدا قصص الأنبياء والصالحين تجدون فيهم الأسوة الحسنة قال تعالى ((أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) الأنعام .

ولابد أن يعلم الناس طبيعة هذا الطريق وأنه ليس مفروشا بالورود وإنما هو امتحان وابتلاء والدنيا دار عمل وليست دار جزاء ، ولابد من صبر أيام قلائل ، وكل ما هو آت قريب وكل ما هو قريب وموجود فإنه زائل ولذلك فإني – بحمد الله – أدعو الإخوان وغيرهم ممن ابتلي بفتنة الديمقراطية إلى التوبة والإصلاح والبيان والعودة إلى التوحيد والحق وهدي السلف الصالح والثبات على الدين والصبر عليه والإستعانة بالله حتى ينالوا بذلك سعادة الدارين قال تعالى ((استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)) الأعراف . وقال ((وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا

يشركون بي شيئا)) النور. وأي شرك أعظم من شرك الديمقراطية والصوفية من عباد القبور الوثنية والشيعة الزنادقة المشركين بالله وأمثالهم ومن هم أعظم منهم من الكافرين والمنافقين.

إن الذي حدث للمفتونين بوثن العجوة الديمقراطي لهو آية من آيات الله حتى يعلم الناس الدين الحق قال تعالى ((سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)) فصلت. ولكي يزداد المؤمنون إيمانا قدر سبحانه وتعالى ذلك وفي هذا نصر للدين وأهله ولكي يزداد الكافرون كفرا والضالون ضلالا ، ولعل الله تعالى يتوب على من يشاء من عباده حينما يرون سقوط وثن الديمقراطية وأن هذا كذب ومكر وخداع وتزيين من شياطين الإنس والجن قال تعالى ((ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير)) الحج وقال ((فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)) الرعد .

ولو استمر هذا الحكم الإخواني الصوري لافتتن أكثر الناس عن دين الله ولظن الناس أن الديمقراطية من دين الإسلام ولكن الله بفضله ورحمته أراد حماية دينه فقدر ما حدث لأنه تعالى هو الحافظ لدينه ويقدر من الأسباب لحفظه وحمايته بما يشاء والله على كل شيء قدير قال تعالى ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) الحجر، وكم من المصائب التي ابتلي بها المسلمون قديما وحديثا مثل فتنة القدرية والخوارج والمعتزلة والجهمية والشيعة والصوفية والتتر وغير ذلك من الفتن ومع ذلك أن الله تعالى حفظ دينه ولا يزال محفوظا إلى يوم القيامة ، ومن المعلوم أن القرآن يرفع من الصدور والسطور قبل يوم القيامة وكذلك تهدم الكعبة وذلك حين يترك الناس جميعا شريعة الله والساعة تقوم عليهم ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ومن ثبت على دينه فإنما يعود ذلك على نفسه والله تعالى لا يزداد ملكه بذلك ولا ينفعه ومن بدل وانتكس وارتد فإن الله تعالى غني عنه ولن يضر إلا نفسه ولن يضر الله شيئا وسيأتي الله تعالى بخير منه قال تعالى ((وقال موسى إن تكفروا انتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد)) ابراهيم . وقال تعالى ((وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)) محمد . إن هؤلاء لم يفقهوا أن الخلافة والحكم والتمكين وسيلة لعبادة الله والتوحيد الحق ولكنهم جعلوا الوسيلة غاية وقصروا همهم على ذلك وتركوا الغاية التي خلق الإنسان من أجلها وهي التوحيد علما وعملا ودعوة ، وهذا هو حال أكثر ما يسمى بالحركات الإسلامية فالدين عندهم حركة وسعي للوصول إلى السلطة والتمكن وتحرير الأقصى وإعادة أمجاد الأمة الإسلامية وهذه الأمور من الجزئيات وليست من أصول الدين ، وأصل الدين هو عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بالطاغوت والإيمان بالله وحده ولا يوفق لذلك علما وعملا ودعوة إلا المؤمنون المتقون والله تعالى يهيئ لدينه من ينصره قديما وحديثا وإلى أن تقوم الساعة وهو على كل شيء قدير .

وأما عن حال الناس في مصر وغيرها فإن من الواضح أن الناس يزدادون من الله بعدا مع قرب قيام الساعة وأحوالهم إلى الأسوأ وكأنهم يريدون الرجوع إلى ما كان عليه أباؤهم من قبل وقد كان الناس في مصر قبل أكثر من ستين عاما لا يعلمون شيئا عن التوحيد والدعوة السلفية ، فمنهم من كان صوفيا مبتدعا أو قبوريا مشركا ، ومنهم من كان علمانيا ملحدا وأكثر هؤلاء محبون وموالون لليهود والنصارى وكما كانوا يقولون إن شئت فقل هو شيخ أو قسيس أو هما شيخان أو قسيسان ، وقد كان الباقوري يلقب نفسه بالأنبا ،وصمويل بالشيخ – وهو

قسيس – تعبيرا عن الوحدة الوطنية والحقيقة هي الوحدة الوثنية وهذا الرجل كان في عهد طاغوت مصر الأسبق جمال عبد الناصر ، والشياطين من الإنس والجن يريدون أن يطفئوا نور الله ولكن الله سيخيب سعيهم ويذلهم ويعذبهم عذابا أليما في الدنيا والآخرة وسينصر الدين ويعلي كلمته وسيأتي بالصالحين الموحدين المجاهدين في سبيله وهذا من فضل الله والله يؤتي فضله من يشاء والله واسع عليم وهو تعالى يهدي من يشاء فضلا ورحمة ويضل من يشاء عدلا وما ربك بظلام للعبيد .

والذي نراه الآن أن الناس عادوا إلى أسوأ ما كانوا عليه ونظام الحكم عاد كذلك إلى ما كانت عليه الأنظمة السابقة وأسوأ ولا يأتي على الناس زمان إلا والذي بعده شر منه فلم يعتبر اللاحقون بالسابقين وما أصابهم الله به من العذاب والخزي والذل والإهانة وكذلك ما أصاب من حولهم من الدول كليبيا والعراق وغيرهما، ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ، ونذكر هؤلاء بهذه الآيات معذرة إلى الله ولعلهم يتقون قال تعالى ((أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها ألو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون))الأعراف.

وقوله تعالى ((قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين)) الأنفال .

وقوله تعالى ((ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ....إلى قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ...إلى قوله تعالى إن الله عزيز ذو انتقام)) إبراهيم .

والمؤمن المتقي لا يخاف إلا الله ومن خاف غير الله فإنه به نوع شرك فمستقل ومستكثر ، والله تعالى يبتلي الأخيار بالأشرار ليميز الخبيث من الطيب وهو الهادي والنصير قال تعالى ((وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا)) الفرقان ، وتدبر أخي المؤمن حال المؤمنين وكيف أنهم ابتلوا بالكافرين المجرمين وحكمة الله في ذلك ليظهر الصادق من الكاذب ويكون الحسا ب يوم القيامة على ذلك العمل لا علم الله السابق فيهم ولتنقطع المعذرة وتقوم حجة الله على عباده والله حكيم عليم قال تعالى ((ولو شاء الله لنتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض)) محمد .

فيا ضعيف العزم إن هذا الطريق طويل وشاق ليس محفوفا بالتهاني والورود والثناء إنما هو محفوفا بالأشواك والجراح والآلام والإبتلاءات ولقد ناح فيه نوح ألف سنة إلا خمسين عام وما آمن معه إلا قليل وقتل فيه الأنبياء والصحابة وسجن فيه من الأنبياء يوسف عليه السلام وكذلك العلماء وجلدت فيه ظهورهم كأحمد ابن حنبل وابن تيمية وابن القيم رحمهم الله ، فعليكم يا عباد الله الإستعانة بالله والصبر والثبات واجتناب الفتن والله الموفق لكل خير . وصلي الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين.

وكتبه : مدين بن إبراهيم

مصر – الزقازيق

في يوم: ١٦-١٠-١٤٣٤ هـ

www.tawhedway.com